بسم الله الرحمن الرحيم

علم الإملاء

كانت الكتابة تعاني من فوضى عارمة، ليس لها حدود، وكل امرىءٍ كان يكتب كما يريد، دون مراعاة لأية قيود، ولا يتوخى الصحة فيما يكتب، وإن أثارت كتابته العجب.

ولما كثر تفشي الأخطاء، فيما تخطه أيدي الأدباء، أو تجود به قرائح الشعراء، عَمَدَ العالم العربي الجليل، الخليل بن أحمد الفراهيدي، إلى وضع علم الإملاء. ولئن أردنا أن نعرِّف هذا العلم، قلنا: إنه علم رسم حروف الكلمات، وعلى وجهٍ صحيح، من غير زيادة أو نقصان.

إذاً، فإن غاية علم الإملاء، نقاء الكتابة من الأخطاء، والبعد بها عن الأهواء، واعلم أن شرف علم الإملاء، وفضله، مَنْشَؤُه أن كل علم محتاج إليه، ولا غنى له عنه، وأما قوة بنيانه، فمرجعها إلى أنه قد أسس على قواعد راسخة من أصول الصَّرْف، وأعمدة صلبة من دعائم النحو، حتى ينطلق اللسان، بأفصح بيان، فيأسر اللُّبَّ، ويسترقُّ الجنان.

الأبجدية العربية وحروفها

تتألف الأبجدية العربية من ثمانية وعشرين حرفاً، وَفقاً لما هو آتٍ:

أ - ب - ت - ث - ج - ح - خ - د - ذ - ر - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ن - هـ - و - ي.

وقد تم تصنيف هذه الحروف ضمن مجموعتين رئيستين هما:

1 - **المجموعة الأولى**: وتتألف من أربعة عشر حرفاً، وهي:

أ - ب - ج - ح - خ - ع - غ - ف - ق - ك - م - هـ - و - ي.

وقد أطلق على هذه المجموعة اسم الحروف القمرية.

2 - **المجموعة الثانية**: وتتألف من أربعة عشر حرفاً أيضاً، وهي:

ت - ث - د - ذ - ر - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ل - ن.

وقد أطلق على هذه المجموعة اسم الحروف الشمسية.

obeikandl.com

مكانة لغة العرب

لقد احتلت لغتنا منزلة رفيعة بين اللغات، منذ نزلت بها آيات القرآن البينات، ولم يلحقها الجمود عبر مئات السنين، بل تطورت وغدت ساحتها أرحب الساحات، حتى وسعت كل المكتشفات والمخترعات، وبلَّغت الناسَ أقصى الغايات.

وها هو ذا شاعر النيل حافظ إبراهيم - رحمه الله - يقول على لسانها، ويعرب عن بيانها، وقد ساءها أن تتهم بالقصور، ومعينها لم ينضب على مر الدهور:

رجعتُ لنفسي فاتَّهَمْتُ حَصَاتي ... ونَاديتُ قومي فاحتسبتُ حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني ... عقِمت فلم أجزع لقول عِداتي
ولَدتُ ولما لم أجد لعرائسي ... رجالًا وأكفاء وأدت بناتي
وسعتُ كتاب الله لفظاً وغايةً ... وما ضقتُ عن آيٍ به وعظاتِ
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلةٍ ... وتنسيق أسماءٍ لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدرُّ كامنٌ ... فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي
فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني ... ومنكم وإن عز الدواء أُساتي
فلا تكلوني للزمان فإنني ... أخاف عليكم أن تحين وفاتي
أيهجرني قومي - عفا الله عنهم - ... إلى لغةٍ لم تتصل برُواةِ
سرت لوثة الإفرنج فيه كما سرى ... لعاب الأفاعي في مَسيلِ فُراتِ
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعةً ... مُشَكَّلةَ الألوان مختلفاتِ
إلى معشر الكتاب والجمع حافلٌ ... بسطت رجائي بعد بسط شَكاتي

فإمَّا حياةٌ تبعث الموت في البلى وتُنْبِت في تلك الرموسُ رفاتي
وإمَّا مماتٌ لا قيامة بعده مماتٌ لعمري لم يُقَسْ بمماتِ

إنها دعوة لأبنائها ليكونوا بها غير عاقِّين، وأن يكونوا على تراثها محافظين، وأن يكونوا لدعاة اللغة العامية نابذين، وعلى عهد الفصحى داعين ومقيمين، ولعلها تجد بين بنيها مستجيبين ومؤيدين.

الناصح اللبيب

قال أبو الأسود الدؤلي:

وما كل ذي نصح بمؤتيك نُصْحَه وما كلُّ مؤتٍ نصحَه بلبيبِ
ولكن إذا ما استُجْمِعَا عند واحدٍ فحُقَّ له من طاعةٍ بنصيبِ

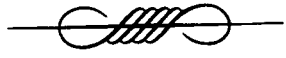

obeikandl.com

تقسيمات الكلمة

تتكون الكلمة من ثلاثة أقسام: الاسم والفعل والحرف.

أولاً - فالاسم:

1 - ما كان يقبل دخول (أَلْ) عليه، مثال: العِلْمُ، السَّمَاءُ، وما شابه ذلك.

2 - أو ما كان يقبل النداء، مثال: يا أحمد، يا صالح، يا فاطمة، وما شابه ذلك.

3 - أو ما كان يقبل الاستناد إليه، أي: أن يَستند إليه ما تتم به الفائدة، ولا فرق في أن يكون المسند فعلاً أو اسماً أو جملة.

فأما مثال الفعل فَ: قام محمدٌ، فـ(قام) فعل مُسْنَدٌ، و(محمد) اسم مسند إليه، وما شابه ذلك.

وأما مثال الاسم فَ: زيدٌ أخوك، فـ(الأخ) مسند، و(زيد) اسم مسند إليه، وما شابه ذلك.

وأما مثال الجملة فَ: أنا وقفت، فـ(وقف) فعل مسند إلى التاء، ووقف والتاء جملة مسندة إلى (أنا).

ثانياً - والفعل:

على ثلاثة أنواع: ماضٍ، ومضارعٌ، وأمرٌ.

فالماضي: الذي يقترن بتاء التأنيث الساكنة (قَرَأَتْ)، (كَتَبتْ).

والمضارع: الذي يقترن بأحد حروف كلمة (نَأَيْتُ).

فإذا كان ماضيه رباعياً مثل (دَحْرَجَ) فمضارعه بعد إدخال حروف (نأيت) يكون بضم أوله وكسر ما قبل آخره، (نُدَحْرِجُ، أُدحرِج، يُدحرِج، تُدحرِجُ).

وإذا كان ماضيه ثلاثياً، أو أكثر من رباعي مثل (ضَرَبَ، استخرجَ) فمضارعه بعد إدخال حروف (نأيت) يكون بفتح أوله (نَضرِبُ، أَضرِبُ، يَضرِبُ، تَضرِبُ) و(نَسْتَخْرِجُ، أَسْتَخْرِجُ، يَستَخْرِجُ، تَسْتَخْرِجُ).

ومن علامات الفعل المضارع قبول دخول (لم) عليه مثل (لم يكتب).

والأمر: الذي يقترن بطلب، مثل (قف، سر) أو الذي يقبل ياء المخاطبة، مثل (كلي، اشربي).

ثالثاً - والحرف:

ما لم يكن اسماً أو فعلًا، مثل (هل، في، لم)، هل ترافقني إلى الحديقة العامة؟ في الشهباء قلعةٌ جميلةٌ، لم أخيب ظنَّ أبي في نجاحي.

ويكون الحرف على ثلاثة أنواع:

1 - يدخل على الاسم والفعل: كهَلْ: (هل أنتم شاكرُون؟)، (هل أتاك نبأ العطلة؟).

2 - يدخل على الاسم فقط: كَفِي: (في السماء غيومٌ).

3 - يدخل على الفعل فقط: كلَمْ (لم يكن الامتحانُ صعباً).

وبعد أن علمنا أن الكلمة قد تكون اسماً أو فعلًا أو حرفاً، نقول:

إن اقتران الاسم باسم آخر يؤلف جملة مثال: زيدٌ كريمٌ، وتدعى هذه الجملة، جملة اسمية.

وإن اقتران الفعل باسم يؤلف (جملة) مثال: قام الرجل، يهطل المطر، أغلقِ النافذة، وتدعى كل من هذه الجمل جملة فعلية.

ومن هذا يتضح أن الجمل على نوعين:

1 - الجملة الاسمية.

2 - الجملة الفعلية.

ولا بد في أي نصٍّ نقرؤه من أن يتضمن:

إما جملة اسمية، أو جملة فعلية، أو كلتاهما معاً، ولكي نتمكن من التمييز بين كل من نوعي الجمل، وجب وضع علامات تمنع اختلاط الجمل بعضها ببعض، دفعاً للالتباس، وتوضيحاً لمعنى النص المعروض، وتسمى تلك العلامات بِـ (علامات الترقيم).

obeikandl.com

علامات الترقيم

قلنا: إن (علامات الترقيم) توضع توضيحاً للنص، ودفعاً للالتباس، كما أن وجودها يحول دون تداخل الجمل بعضها ببعض، وربما كانت هناك جمل اعتراضية أو شواهد أو أمثال، فإذا حشرت في النص دون علامة تميزها عن الأصل، فربما أدّى ذلك إلى إفساد المعنى، أو عَزْوِ كلام غير صاحب النص، إلى صاحب النص وهو منه بَرَاء.

وفيما يلي بيان هذه العلامات، والإشارة إلى المكان الذي ينبغي لها أن تحتله من النص المكتوب.

1 - **النقطة** (.): توضع في نهاية المقطع، أو بين جملتين منفصلتين في معنييهما، أو في حال انتهاء الفكرة المطروحة، كما توضع في نهاية النص حتماً.

2 - **النقطتان الأفقيتان** (..): وتستعملان إما للزينة، أو للإشارة إلى معنى أغفل الكاتب ذكره اختصاراً.

3 - **النقاط المتعددة** (....): توضع للدلالة على نص لا يراد ذكره اختصاراً.

4 - **النقطتان القائمتان** (:): توضعان بعد فعل القول ومصدره وما يشتق منه، والكلام الذي بعدهما يكون هو الكلام المقول، كما أنهما توضعان قبل شرح لفظ، أو قبل تعريف اصطلاح معين، أو بيان موجز.

5 - **الفاصلة (،)**: وقد تكون الجملة طويلة مما يستدعي تجزئتها، لذلك تستعمل الفواصل لهذه الغاية، أو إذا كانت الجملة تتضمن معنى عاماً يحوي معاني جزئية، ويطلق عليها بعضهم (الفَرْزَة).

6 - **الفاصلة المنقوطة (؛)**: ويكون محلها بين جزأين من الجملة يربط بينهما معنى كلي عام، وكذلك عند كون الجزء الثاني شرحاً أو تفسيراً لمعنى الجزء الذي قبله.

7 - **إشارة التعجب (!)**: توضع بعد كلام يستدعي التعجب أو الدهشة أو الاستنكار.

8 - **إشارة الاستفهام (؟)**: توضع بعد الاستفهام أو ما كان في معناه.

9 - **الشَّرْطَة (-)**: ومحلها في أول السطر، إما في رأس المقطع أو الفقرة أو بعد الرقم، وكذلك عند وجود حوار في تمثيلية ما.

10 - **الشَّرْطَتَان (- -)**: ويطلق عليهما اسم (إشارتي الاعتراض)، فيوضع بينهما الكلام المعترض أو الجملة الدعائية، أو الجملة الاستدراكية التي لا تأثير في حذفها على المعنى.

11 - **المساويات (====)**: وتوضع تحت كلام سابق للدلالة على التكرار دون الحاجة إلى إعادة كتابته، بقصد السرعة.

12 - **إشارة التنصيص (« »)**: ويوضع بينها نص كلام منقول، كالآية القرآنية، أو الحديث الشريف، أو المثل، أو القول المأثور، وبذلك تتميز عن النص الأصلي.

13 - **المعقوفان [ ]، والهلالان أو القوسان ( )**: ويكثر وضعهما لأسباب عدة، إما للتنبيه إلى أهمية الكلام الموضوع بينهما، أو لذكر أسماء الأعلام، أو لوضع كلمة قيمة، أو غير فصيحة، أو كلمة أجنبية، أو كلمة علمية، أو رقم.

14 - **(إلخ)**: وذلك اختصاراً لِـ(إلى آخره)، واستعمالها يكون عوضاً عن كلام محذوف على نسق كلام متقدم، وفي معناه، أو في حَيِّزِ فكرته.

هذا، وإن إهمال استعمال علامات الترقيم هذه، سيجعل النص المعروض مُشَوَّشاً، ومحفوفاً بالالتباس، وما أظن أن أحداً يرغب في عرض أفكاره للناس بطريقة غير واضحة، أو مشوشة.

obeikandl.com

خطبة
لأبي حمزة الخارجي في أهل الحجاز

يا أهل الحجاز، أتعيرونني بأصحابي وتزعمون أنهم شباب! وهل كان أصحاب رسول الله ﷺ إلا شباباً؟ أما والله؛ إني لعالم بتتابعكم فيما يضركم في معادكم، ولولا اشتغالي بغيركم عنكم؛ ما تركت الأخذ فوق أيديكم، شباب والله، مكتهلون في شبابهم، غضيضة عن الشر أعينهم، ثقيلة عن الباطل أرجلهم، أنضاءُ عبادة، وأطلاح سهر، فنظر الله إليهم في جوف الليل، محنية أصلابهم على أجزاء القرآن، كلما مَرَّ أحدهم بآية من ذكر الجنة؛ بكى شوقاً إليها، وإذا مرَّ بآية من ذكر النار؛ شهق شهقة كأنَّ زفير جهنم بين أذنيه، موصولٌ كلالهم بكلالهم؛ كلال الليل بكلال النهار، قد أكلت الأرض ركبهم وأيديهم وأنوفهم وجباههم، واستقلوا ذلك في جنب الله، حتى إذا رأوا السهام قد فُوِّقَتْ، والرماح قد أشرعت، والسيوف قد انْتُضِيَتْ، ورعدت الكتيبة بصواعق الموت وبرقت.

استخفوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله، ومضى الشاب منهم قُدُماً، حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه، وتخضبت بالدماء محاسن وجهه، فأسرعت إليه سباعُ الأرض، وانحطَّت إليه طير السماء، فكم من عين في منقار طير، طالما بكى صاحبها في جوف الليل؛ من خوف الله! وكم من كف زالت عن معصمها؛ طالما اعتمد عليها صاحبها في جوف الليل، بالسجود لله!

ثم قال: أوه، أوه، أوه، ثم بكى، ثم نزل.

«عن البيان والتبيين للجاحظ»